

أسرار العربية

الفتح بطل أن يبنى على الكسر لأن الكسر ثقل والفعل ثقل والثقل لا ينبغي أن يبنى على ثقل وإذا كان الجر لا يدخله وهو غير لازم لثقله فألا يدخله الكسر الذي هو لازم كان ذلك من طريق الأولى وإذا بطل أن يبنى على الكسر بطل أن يبنى على الضم أيضا لثلاثة أوجه الأول أن الضم أثقل .

فإذا بطل أن يبنى على الثقل فأن لا يبنى على الأثقل أولى والوجه الثاني أن الضم أخو الكسر لأن الواو أخت الياء ألا ترى أنهما يجتمعان في الردف نحوقوله - من الوافر - .
(ولا تكثر على ذي الضغن عتبا ... ولا ذكر التجرم للذنوب) .

ولا تسأله عما سوف يبدي ... ولا عن عيبه لك بالمغيب) .

(متى تك في صديق أو عدو تخبرك العيون عن القلوب والوجه الثالث إنما لم يبن على الضم لأن من العرب من يجتزئ بالضممة عن الواو فيقول في قاموا قام وفي كانوا كان قال الشاعر - من الوافر